

جامع ومحب عقله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت معارفه صلى الله
تعالى عليه وسلم الى سائر ما خلقه الله تعالى واطلع عليه من علمه
ما يكون وما كان وعجايب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ما حدث
العقول في تقدير فضله عليه وخزنت اللسان دون وصف
يحيط بذلك او ينهجي اليه **فصل** واما الخلق والاحتمال والعفو
مع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالتفات ففرق
فان الخلق حالة توفيق وثبات عند الاسباب المتركات والاحتمال
حبس النفس عند الالام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها
مقاربة واما العفو فهو ترك المؤاخذه وهذا كله مما ادب الله
سبحانه به بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر
بالعرف الآية **روى** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت
عليه هذه الآية سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال له
حتى اسئل العالم ثم ذهب ثم اناه فقال يا محمد ان الله يأمرك
ان تفضل من قطعك وتطفي من حرمك وتعفو عن ظلمك
وقال الله تعالى له واصبر على ما اصابك الآية وقال فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل وقال وتصفوا الآية وقال
ولمن صبر وعفوان ذلك لمن عزم الامور والاختفاء بما يؤثر
من حبه واحتماله وان كل حليم قد عرف منه ذلك وحفظت عنه
مفوة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى
الا صبراً وعلى اسراف الجاهل الا جهلاً **حدثنا** القاضى ابو عبدالله

نجد

محمد بن علي التتلي وغيره قالوا **حدثنا** محمد بن عتاب قال **حدثنا**
ابو بكر بن واقد القاضى وغيره قالوا **حدثنا** ابو عيسى قال
حدثنا عبدالله قال **حدثنا** يحيى بن يحيى قال **حدثنا** مالك
عن ابن شهاب **عن** عروة **عن** عائشة رضي الله عنها قالت ما خير
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امر من فظ الا اختار ايسرهما
ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان بعد الناس منه وما انتقم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى
فانتقم الله بها **روى** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشج وجهه يوماً احد شق ذلك على اصحابه شد يداً
وقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اني لم ابعث لعمالي ولكني بعثت داعياً ورحمة للعالمين
فومي فانهم لا يعلمون **روى** عن عمر رضي الله عنه انه قال
في بعض كلامه باقية واتوا يا رسول الله لقد دانا نوح عليه السلام
على قوميه فقال رب لا تذرنى على الارض من الكافرين يا رب اولو عوق
علينا مثلها لعلنا نكف من عندنا نحننا ولقد وطئ ظهرك وادمى
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيراً فقلت
الهم اغفر لمومي فانهم لا يعلمون **قال القاضى** ابو الفضل رحمه الله
انظر الى ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان
وحسن الخلق وكرام النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقصص صلى الله
تعالى عليه وسلم على السكوت عنهم حتى يحفى عنهم ثم استشفق
عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد